بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين أما بعد فيقول العبد الفقير المرتجي من ربه
الغفران أحمد بن زيني دحلان إن الطرق الموصلة إلى الله تعالى
كثيرة بعدد أنفاس الخلائق وكلها مبنية على الاستقامة والاقتدا
بالنبي صلى الله عليه وسلم وتهذيب النفس بتزكيتها وتطهيرها
من الأخلاق الرذيلة وتحليتها بالأخلاق الجميلة حتى تشرق عليها
الأنوار وتتجلى لها الأسرار وتتصف بأعلى مراتب التقوى
وأول مراتب التقوى التباعد عن الكفر والدخول في الإسلام
ثم المرتبة الثانية امتثال المأمورات واجتناب المنهيات
ثم المرتبة الثالثة التخلي عن الصفات الذميمة والتحلي
بالصفات الحميدة السليمة حتى لا يشتغل القلب بغير الله
ولا يلتفت إلى شيء سواه وذلك يحتاج بعد امتثال المأمورات
واجتناب المنهيات إلى كثرة العبادات والمجاهدات ومخالفة النفس
بترك الشهوات مع كثرة الذكر والفكر ثم إن أهل الطرق لهم
كيفيات في تدريج السالكين بالأذكار والأفكار إلى أن يصلوا
إلى مرتبة العارفين الأبرار وذلك لا يكون إلا بملازمة شيخ
مرشد ناصح صالح عارف بأمراض النفس ودسائسها
وشعب الطريق وعوارضها فيدرج السالك وينقله من حال
إلى حال حتى يبلغ مراتب الكمال فمن ظفر به فليتمسك به ومن
لم يظفر به فليتمسك باتباع النبي صلى الله عليه وسلم
والسلف الصالح والاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم
فإن تمسك بالاقتداء بهم لا بد أن يفتح الله عليه بفيض إلهي
أو يوفق له من يدله أو يرشده ويبين له الأمر كله على التقوى
٨٥ والاستقامة ثم إن من أحسن الطرق التي استمر أهلها على ذلك
طريقة السادة العلويين والسادة الخلوتيين أما طريقة السادة

العلويين

العلويين فمبناها على العلم والعمل على حسب ما شرحه الإمام
حجة الإسلام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين خصوصا
النصف الثاني منه فإنه شرح فيه المهلكات والمنجيات وبمعرفتها
يحصل تطهير النفس من الصفات الذميمة وتحليتها بالصفات
الكريمة ومن أحسن الأذكار عند أهل هذه الطريقة الأذكار التي
جمعها قطب الحقيقة والإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد
فمنها كتابه المسمى مفتاح السعادة فإنه جمع فيه معظم الأذكار
الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الورد
اللطيف ويقرأ صباحا ومساء فإن لم يتيسر فصباحا وأذكاره
كلها صحيحة واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفوائده
لا تنحصر ومن اطلع على شرحه أي فوائده ومواهبه لازمه
أشد الملازمة ومنها الراتب المشهور الذي يقرؤه الناس
بعد العشاء فهو صغير الحجم قليل الألفاظ كبير النفع فائق جميع
الأذكار والوظائف لا يكاد ينحصر فضائله وعجائبه ولا تنقطع أمداد
ومواهبه هو نافع للكبير والصغير والجليل والحقير والمنتهي
والمتوسط والمبتدي من واظب عليه أغناه وكذلك المسلك
القريب وبقية الأذكار والنفع به في لحظات الليل والنهار
وأما طريقة السادة الخلوتية فمبناها أيضا على العلم والعمل
أيضا على ما شرحه الإمام حجة الإسلام الغزالي كما تقدم وقد
قسم أهل هذه الطريقة أحوال النفس باعتبار ترقيها
في المقامات إلى سبعة أقسام فقالوا النفس الأولى الأمارة
الثانية اللوامة الثالثة الملهمة الرابعة المطمئنة الخامسة
الراضية السادسة المرضية السابعة الكاملة وجعلوا لكل واحدة
طورا وذكرا فقالوا الذكر لصاحب النفس الأمارة لا إله إلا الله
ولصاحب النفس اللوامة الله ولصاحب النفس الملهمة

Copyright © King Saud University